

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (52 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل واياكم ايها الاخوة مدارس شرح العقيدة الطحاوية وليس ما يدور بين الناس من قولهم استئناف الدرس. لان الاستئناف هو البدء من جديد - [00:00:03](#)

حنا ما نبدا من جديد وانما نواصل حيث انتهينا في الفصل الماضي على قول الشيخ ايش تعالى على الحدود والغايات فان ربنا جل وعلا موصوف موصوف بصفات الوجدانية. ومنعوت بنعوت الفردانية. نعم سم بالله - [00:00:34](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه يا اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى - [00:01:01](#)

ففي شرحه على الطحاوية على قول المصنف رحمه الله فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوجدانية منعوت بنعوت الفردانية. ليس في معنى ه احد من البرية. نعم. قال الشارح رحمه الله - [00:01:21](#)

يشير الشيخ رحمه الله الى ان تنزيه الرب تعالى هو وصفه كما وصف نفسه نفيا وايجابا. وكلام الشيخ وكلام الشيخ هنا مأخوذ من معنى سورة الاخلاص. فقول موصوف بصفات الوجدانية مأخوذ - [00:01:41](#)

من قوله تعالى قل هو الله احد وقوله من اوتوا بنوت الفردانية من قوله تعالى اه وقوله ليس في معناه احد من البرية من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. وهو ايضا مؤكد لما تقدم من اثبات الصفات ونفيه - [00:02:01](#)

تشبيه والوصف والاثبات مترادفان. وقيل متقاربان فالوصف للذات والنعت للفعل كذلك الوجدانية والفردانية وقيل في الفرق بينهما ان الوجدانية للذات والفردانية صفات فهو تعالى متوحد في ذاته. في متنه الذي شرح بهذا الشرح - [00:02:31](#)

وعرف بمتن العقيدة الطحاوية والله ربنا تعالى جل وعلا موصوف بصفات الوجدانية منعوت بنعوت الفردانية هذا المعنى مستفاد من سورة الاخلاص كما بين الشارح وذلك ان الكمال لله جل وعلا انما يكون بوصف ما وصف به نفسه او وصفته به رسله عليهم الصلاة والسلام اثباتا - [00:03:01](#)

او نافية. اثباتا للكمال كما وصف نفسه بالعلو السمع والبصر والقدرة وكما وصفته بذلك رسله بانه ينزل وانه يضحك هذا من جهة الاثبات ومن جهة النفي فنفي الله عن نفسه فنفي عن نفسه السنة هو النوم والظلم والتعب - [00:03:33](#)

ونفي عنه رسله عليهم الصلاة والسلام كل صفات النقص والعيب. فهذا هو الكمال في حق الله. ليس الكمال مالوا ان يثبت ان يوصف الله بما لم يصف به نفسه. او لم تصفه به رسله كما احده المبتدعون - [00:04:04](#)

وفي هذا ايضا ان استلزام المضامين من الوحي انه طريقة اهل الاسلام وعلماء الاسلام. فان هذه المعاني الثلاثة استفادها الطحاوي رحمه الله من سورة الاخلاص وذلك في قوله وهو تعالى جل فان ربنا تعالى موصوف اي وصف نفسه بصفات الوحي - [00:04:26](#)

مأخوذا من قوله قل هو الله احد فان احد معناها الوجدانية وقوله جل وعلا الله الصمد. لم يلد ولم يولد. هذا معنى قوله منعوت بنعوت الفردانية اي انه جل وعلا لما لم يلد ولم يولد لانه واحد فرد لا ثاني له. وانه صمد على - [00:04:51](#)

معاني الصمد الثلاثة تذكرها او نسبتهها ها جيد ها والذي لا يأكل ولا يشرب. وهو يطعم ولا يطعم. فان معاني الصمد دارت على ثلاثة

معاني. ان السيدة التي تصمد اليه المخلوقات اي تقصده في حوائجها. والصمد - 00:05:20

الكامل في سؤده وملكه والصمد الذي لا يحتاج الى جوف. لانه لا يطعم ولا يشرب هذه معاني الصمدية. لم يلد اي ليس له ولد. ولم يولد ليس له والد لفردانيته. ولهذا قال - 00:05:59

حاوي منعوت بنعوت الفردانية. ليس في معناه احد من البرية. ليس في معنى لا في ذاته ولا في صفاته ولا في اسمائه ولا في افعاله احد من البرية لان الله قال ولم يكن له كفوا احد - 00:06:19

فلا احد يكافئه ولا يماثله ولا يساميه سبحانه وتعالى اخذ المضامين من الكتاب والسنة والتعبير بها. حتى باللسان الدارج حق. ما لم يكن هذا التعبير غلط. فالغلط ليس ففي المضمون - 00:06:37

المستفاد من الوحي وانما الغلط في التعبير. وتلاحظون ان ائمة الاسلام في صفات الله واسمائه لا يتجاوزون النص ولا الدليل وان كان المعنى الذي يعدون به حق انما يدور في فلك الدليل لفظا ومعنى. فان كان في فلك الدليل معنى نظر في هذا - 00:06:56

انطابق المعنى قبل لان لا نحجر واسعا وان لم يطابق معنى اللفظ فلا يقبل. احترازا لماذا؟ احترازا لما لله من الكمال في اسمائه وصفاته. ثم ذكر رحمه الله ان الوصف والنعت ذكر الناس فيه انهما اما مترادفان. اي - 00:07:18

باص بمعنى النعت. وهذا كثير عند اهل اللغة فان النعت هو الوصف ولهذا المنعوت النعت يتبع المنعوت تذكيرا وتأنيثا ورفعاً ونصباً اه فعند اهل اللغة النعت هو الوصف وثمة وجه اخر انهما متقاربان. والتقارب ان الوصف للذات والنعت للفعل - 00:07:44

مثاله في صفات الله نزول الله عز وجل فعل وينعت جل وعلا بالنزول وهنا سؤال كم انواع نزول الله سبحانه وتعالى ها اهي اهي نوعين يعني طيب النزول السنوي كم نزول - 00:08:19

ها نزول الله جل وعلا جاءت الدالة انه ثلاثة انواع. نزول الليل في الثلث الاخير من الليل وذلك في كل ليلة ونزول سنوي وهو نوعان نزول الليل ونزول النهار فاما الليل فليلة النصف من شعبان انه جل وعلا ينزل الى سماء الدنيا فيغفر لكل اثنين الا اثنين الا لمشرك او مشاة - 00:08:53

كما جاء به الحديث الذي تنوعت طرقه وحسنه جمع من اهل العلم ثم النزول النهاري الوارد في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وفيه وانه ليدنو عشية عرفة الى سماء الدنيا فيباهي باهل عرفة ملائكته - 00:09:26

جاء اللفظ عند اهل السنن وانه ينزل الى سماء الدنيا هذا نزول النهار لان العشي ما كان قبل المغرب فهذا نعت نعت للفعل وهو النزول الذي يليق بجلال الله وعظمته. قل مثل ذلك في استواء الله على عرشه في ضحكه في غضبه في رضاه - 00:09:50

في سخطه في مجيئه هذه المتعلقة بالافعال تسمى نعوت. وهذا شيء سهل كما قالوا ان اه الوجدانية والفردانية انه مترادفان وقيل ان الوجدانية متعلقة بالذات والفردانية متعلقة بالصيام والمعنى واحد الله واحد في ذاته وهو ايضا متوحد في صفاته وافعاله. نعم - 00:10:20

فهو تعالى متوحد في ذاته متفرد بصفاته. وهذا المعنى حق ولم ينازع فيه احد. ولكن في اللفظ لو تكرير وللشيخ رحمه الله نظير هذا التكرير في مواضع من العقيدة وهو بالخطب والادعية - 00:10:53

اشبه منه بالعقائد والتشجيع بالخطب اليق. لماذا لا يستحبون التكرار والتكرير في مفردات العقائد قالوا لان العقيدة مبناه على النص اولا وعلى الدقة ثانيا في باب الدعاء وباب الخطب التكرار اه مقبول - 00:11:13

والسجع نوعان سجع متكلف فهذا غير مقبول ولهذا جاء في الحديث سجع كسجع الكهان. لانه متكلف ويأتي سجع غير متكلف سواء في الدعاء او في الخطب. وهو الذي كان على سجية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:43

سجع بلا تكلف وانما بالطبيعة والتلقائية. وهذا ليس مذموما حتى في الدعاء اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب هذا سجع لكنه غير متكلف وانما تنوع هذا السجع بتنوع افعاله جل وعلا فهو منزل ومجري وهازم - 00:12:03

منزل لكتابه وهازم للاحزاب ومجري للسحاق وامثالها تأتي في الادعية وتأتي في الخطب وكونه يعني يلحظ هذا المعنى على الماتن وهو ابو جعفر الطحاوي الوراق وان كان متأخرا يعني الشارح هذا من الدقة العلمية - 00:12:33

انه لم يعطه المدح الكامل دون تعقب. وهذا اعمال لملكة الاجتهاد والنظر والاستدلال في هذا الاصل وفي غيره. وان العالم مهما بلغ في علمه في امامته. لكنه لا يصل حد العصمة - [00:13:05](#)

الا على مذاهب المتصوفة الردية. الذين يزعمون في شيوخهم ومريديهم انهم معصومون. نعم وقوله تعالى ليس كمثله شيء. اكمل في التنزيه من قوله ليس في معناه احد من البرية. نعم. هذا من تعقب - [00:13:26](#)

في الشارع للمؤلف لما قال وليس ليس في معناه احد من البرية المعنى حق لكن الاحسن منه ما جاء في الوحي عن الله ليس كمثله شيء. هل تعلم له سم يا ولم يكن له كفوا احد - [00:13:48](#)

ولهذا اهل الايمان وائمة الاسلام دائما وغالبا تعابيرهم بالفاظ الوحي. لانهم البق الناس به فهم موافقون له لفظا ومعنى اذا جاء المدح موافقا للوحي معناه قبل لكن الافضل والاكمل والاليق ان يوافقه ايضا نقظا - [00:14:07](#)

وهو بهذا يمهّد التعقب على الطحاوي في ما يأتي في نفي الله جل وعلا تعالى في قوله وتعالى عن الحدود والغايات. والاعضاء والاركان والحركات. على ما سيأتي تفصيل الشارح له. نعم - [00:14:31](#)

قال الطحاوي رحمه الله تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات ست كسائر المبتدعات. هذا الموضع من المواضع التي تعقب فيها الطحاوي ولهذا لو قال قائل هل العقيدة الطحاوية متلقة بالقبول - [00:14:52](#)

وش الجواب هل هي متلقة بالقبول او لا اه يا مناحي ايه هي متلقة بالقبول في الجملة سوى الفاضل يسيرة تعقب بها الطحاوي. منها ما سبق في مسألة تسلسل كما حصل البيان فيها ومنها هذا الموضع الذي هو من المواضع المشككة - [00:15:16](#)

لقوله وتعالى عن الحدود والغايات. ومنها وهي اوضح المواضع التي فيها التعقب كما سيأتينا ان شاء الله ان مد الله في العمر وفسح في الاجل وبلغنا قوله في الايمان واهله في اصله سواء - [00:15:47](#)

فان هذا اوضح واشهر موضع تعقب فيه الامام الطحاوي وانا ذكرت هذا لكم لان هناك متنا جليلا عظيمة في الاعتقاد تلقي بالقبول ما هو وهو في محنة بصدد الاسماء والصفات - [00:16:07](#)

هو متن العقيدة الواسطية. لشيخ الاسلام ابن عباس ابن تيمية هذا المتن متلقن بالقبول لن تجد فيه لفظة خالف فيها الشيخ من سبقه. من السلف الصالحين ولهذا امهل خصومه ثلاث سنين ان يأتوا بحرف واحد فيه - [00:16:34](#)

خالف فيه من سلف كما سبق في المناظرة على العقيدة الواسطية ومع ذلك مع هذا اللفظ الذي فيه تحفظ لكن الشارح وهو علي ابن ابي العز الحنفي الدمشقي لك في هذا الشرح والتعقب مسلك اهل العلم الراسخين - [00:16:54](#)

في جادة الادب والاحترام وتقدير العلماء لا انه يزدريه ويغلظ عليه او ينسفه في اليم نفسه كما هي جادة المتعالمين. وان نسبوا انفسهم الى العلماء وهذا تطبيق عملي لمنهج اهل العلم في تعقب اخطاء اهل السنة - [00:17:22](#)

انهم يأخذونهم مأخذ حسن الظن ومنهجي رحمتهم فانهم مع احترامهم واجلالهم للعلماء لا يتابعونهم على غلطهم الغلط المتبين وهذا كما يكون في الاصول في اصول الدين هو ايضا كذلك في فروع الشريعة - [00:17:50](#)

فان اجل من الطحاوي ائمة الاسلام الكبار كالائمة الاربعة. شأن الناس معهم شأن عامي وشأن عالم متعلم شأن عامي وشأن عالم متعلم وشأن عالم. العامي فرضه تقليد من يثق في علمه. هذا فرض الله عليه - [00:18:14](#)

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون العالم لا يقبل الحق بدليله وبجحته وتعليه ويرد الباطل ولو كان قائله من امثل الناس سوى المرسلين عليهم الصلاة والسلام - [00:18:34](#)

يبقى الصنف الثالث وهو الم تعلم. فالم تعلم اما انه يقرب الى العامي فينال حكمه او انه يقرب الى العالم فينال حكمة وقد يكون في مسائل عامي وفي مسائل عنده الملكة على تمييز الحق بدليله فيطالب به. ومع ذلك - [00:18:58](#)

لا ينزلون هذا العالم عن رتبة الاجلال والتقدير نعم قد يقع بين العلماء وبين الائمة من الشدة في القول والتعقب لكن هذا لا ينزل عما يكون بين العلماء في بعضهم مع بعض - [00:19:21](#)

لا يدخل فيه الطلبة وعامة الناس لانه فوق مستواهم علما وفوق مستواهم حالا آ علي ابن ابي العز الحنفي في هذا التعقيب الان

سيعتذر للطحاوي. وهذا حق علماء الاسلام على من بعده - 00:19:45

ان يعتبر لهم ما دام ان لقولهم في الحق مجال وله في الاصابة حده لكن لا يلزم من ذلك ان يوافقوا فيه بكل شيء لا سيما اذا كان القول حمال اوجه - 00:20:09

فهذا مما يتعين على المسلم وعلى طالب العلم ان يحمل قول العالم الذي شهد له بالعلم ومآثره عظيمة ان يحمل قوله على احسن المحامل وهذا منهج علماء الاسلام ومحققهم خلفا عن سلف - 00:20:29

نظائره كثيرة والمقام يضيق عن الاشارة فضلا عن تطوير العبارة انظروا الى ابن القيم رحمه الله في شرحه المنازل منازل السائرين. وشو منازل السائرين اسماعيل الهروي. هذه رسالة مختصرة لشيخ الاسلام عبد الله ابن محمد - 00:20:51

الواصل الهروي لقب بابي اسماعيل شرحها في كتابه الجليل مدارج السالكين لشرح منازل السائرين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين وقع شيخ الاسلام الهروي في مزالق في اقوال فيها ما فيها - 00:21:20

من الفضاة حاول ابن القيم جهده انه يحملها على احسن المحامل وبذل بذلك بذله ليرسم لنا هذا المنهج السلفي لعلماء الاسلام اذا اخطأ عالم حسناته مشهودة وجادته جادة اهل الايمان - 00:21:46

حاول ان يعتذر له في مواضع حتى عجز حتى انه قال على قول ابي اسماعيل الهروي ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحدوا - 00:22:13

قال رحم الله ابا اسماعيل فتح بابا للزندقة لم يردده. ولجوا منه الى الاسلام يوم عجز انه يرقعها منا ولا منا هذا يجعل لنا طلاب العلم اننا نحسن الظن بعلماء المسلمين. ممن لهم سابقة حسنة - 00:22:38

وان وقع منهم الغلط والخطأ والتقصير حتى ان وقعت منهم البدعة يحسن بهم الظن ولا يوافقون على غلطهم ولا يتابعون عليه. ولا تؤيد منهم البدعة وانما يرجى لهم من الله جل وعلا حسن الثواب. وان يغمر هذا الغلط في خضم حسناتهم وخيرهم - 00:23:02

والا لو NSF كل احد بغلط واحد او بخطأ او ببدعة ما يبقى احد من ذا الذي يكون قوله كله سديدا؟ وعمله كله صوابا. هذا ما يتأتى والمؤمن ولا سيما اهل العلم عذارون لعلمائهم - 00:23:31

لكن هذا التعبير لا يعني الموافقة على الغلط. ولا التعصب لغلطهم كما هي طريقة الجهال جهلا بسيطا او جهلا مركبا. هذا الموضوع سترون فيه كيف صنع علي ابن ابي العز في شرحه وفي تفصيله وفي تعقبه للطحاوي وفي حمل كلامه على - 00:23:54

احسنت المحامل الممكنة نعم احيانا من التكلف في حمل القول على احسن المحامل يأتي في خروج الى جادة غير صحيحة. كما شأن المتعصبين في الاعتذار لمن يتعصبون له ويحاول ولا يستطيع يعجز - 00:24:17

وهذا مما لا يقبله لا العقل ولا النقل. نعم. احسن الله اليكم. قال الشارح رحمه الله تعالى اذكر بين يدي الكلام على عبارة الشيخ رحمه الله مقدمة. وهي ان للناس في اطلاق مثل هذه الالفاظ ثلاثة اقوال - 00:24:45

هذه المقدمة فيها ثلاث فوائد. الفائدة الاولى انه وصف الشيخ بوصفه. ما قال قاله الطحاوي قال الشيخ شيخ وهي من الالفاظ التبجيل وهذا اللائق في علماء الاسلام ثانيا انه دعا له بقوله رحمه الله - 00:25:05

والدعاء من اسباب سل سخم الصدور ثالثا انه وطأ بهذه المقدمة بين يدي شرح كلامه هذا المجمل والذي فيه ما فيه كما سيأتي ان للناس في هذه الالفاظ المجملة وهي قولهم وتعالى عن الحدود والغايات ان الناس على ثلاثة مناحي وهذا هو اللائق - 00:25:29

في اهل العلم انهم يأصلون المسائل في ذكر مجامع اقوال الناس ثم تمييز القول الحق فيها. فذكر منهم من كان فيها باطلاق ومنهم من يثبتها باطلاق والطائفة الثالثة وهم المنصورون المؤيدون بالحق الذين يفصلون - 00:25:56

يفصلون هذا اللفظ المحدث الجديد فيقولون حقه ويردون باطله. هذا الاصل العام في هذه المقدمة. نعم طائفة تنفيها وطائفة تثبتها وطائفة تفصل. طيب من الطائفة التي تنفيها ومن الطائفة التي تثبتها واما التي تفصل فتعرفونها هم اهل السنة. لكن من الطائفة التي تنفي هذه - 00:26:18

الالفاظ المبطله ها المعطلة المعطلة سواء جهمية او معتزلة او متكلمين. والطائفة تثبتها هم المجسمة المشبهة واوائل مشبهة هم اوائل

الروافض. كما سيأتي في داوود ابن الحكم الجواربي وهشام ابن سالم الجواليقي - [00:26:50](#)

وامثالهم ممن نحى منحاهم. هؤلاء ممن يرون في اثبات هذه الالفاظ المحدثه. والطائف تفصل التفصيل هنا بعد السكوت يتوقفون ثم يفصلون كما سبق في الجوهر والعرض وامثالها ان جادة اهل الاسلام ايش - [00:27:20](#)

التوقف اولا فلا يثبت ولا ينفي. ثم يستفصل عن مراد القائل بها. فان اراد حقا قبل الحق الذي اراده. لكن لا تعبر عنه بهذا اللفظ المحدث وانما يعبر عنه باللفظ الذي جاء به الدليل. وان قصد في الحالة الثانية باطلا رد الباطل لفظا وايش؟ ومعنى. نعم - [00:27:41](#)

وطائفة تفصل وهم المتبعون للسلف فلا يطلقون نفيها ولا اثباتها الا اذا بين ما اثبت بها فهو ثابت وما نفي بها فهو منفي. نعم اذا موقف السلف الصالح من هذه الالفاظ المجمله يقوم على مرحلتين. التوقف - [00:28:04](#)

اولا ثم الاستفصال ثانيا فلا يقلقون النفي كما فعلت المعطلة ولا يطلقون الاثبات كما فعلت المجسمة الا اذا بين ما اثبت بها فهو ثابت. وما نفي عنها فهو منفي. وهذا مقام التفصيل. لماذا هذا - [00:28:24](#)

المنحى للسلف لم؟ اجاب عنه بقوله نعم. لان لان المتأخرين قد صارت هذه الالفاظ وفي اصطلاحهم فيها اجمال وابهام. كغيرها من الالفاظ الاصطلاحية. فليس كلهم يستعملها في نفس معناها اللغوي - [00:28:44](#)

ولهذا كان النفاة ينفون بها حقا وباطلا. ويذكرون عن مثبتها ما لا عن مثبتيتها ما لا يقولون انتبه وبعض المثبتين لها يدخل فيها معنى باطلا مخالفا لقول السلف. ولما دل عليه الكتاب والميزان - [00:29:04](#)

اه ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة بنفيها ولا اثباتها. وقد سبق لنا ان توحيد الاسماء والصفات مبناه على ثلاثة اساس وش هي الاسس الثلاثة الاثبات. اثبات ما اثبته الله لنفسه ونفي ما نفعه. والنفي وعدم العلم بالكيفية - [00:29:24](#)

الاثبات لا تثبت الا ما اثبته الله لنفسه او اثبتته له الرسل عليهم الصلاة والسلام والنفي ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه. وما نفته عنه رسله والثالث عدم علمنا بالكيفية. هذا الميزان ولهذا لو جاءنا انسان بلفظ محدث - [00:29:49](#)

وقال انا اريد كذا به نقول هذا اللفظ حمال اوجه لا نوافقك لا في الاثبات المطلق ولا في النفي المطلق اذا اردت الاستقامة فدر مع النص لفظا ومعنى لكن حتى ما نرد الحق الضمني بالباطل المغلف به او العكس نستفصل عن مراده. نعم - [00:30:09](#)

وليس لنا ان نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه. ولا وصفه به رسوله نفيًا ولا اثباتًا. وانما نحن متبعون لا مبتدعون. متبعون للوحي. فيما جاء عن الله وعن رسله عليهم الصلاة والسلام. لكن لا نبتدع في نعوت - [00:30:34](#)

الله وفي اسمائه وصفاته ما لم يأتي به الدليل مثاله كما سبق اذا قال القائل منهم ان الله ليس بجسم وش تقولون قوله ان الله ليس بجسم حق ولا باطل - [00:30:54](#)

اول ما هذا نتوقف ولا مخالفة ثم تبي نقول تعال وش مرادك بان الله ليس بجسم نحن لم توقفنا؟ لان نفي الجسم عن الله لم يأت نفي بالقرآن ولا في السنة - [00:31:12](#)

ولم يأتي اثبات لا في القرآن ولا في السنة فهو لفظ حادث لفظ مجمل لفظ فيه ايهام فيه تلبيس يزول هذا الايهام والتلبيس والاجمال بالتفصيل. وش مرادك بان الله ليس بجسم؟ اذا قال مرادي بان الله - [00:31:29](#)

ليس بجسم ان الله جل وعلا لا يشبه الاجسام المخلوقة هذا المراد الذي عبر عنه بهذا المعنى حق ولا باطل؟ حق. نقول هذا المعنى حق. لكن اوقف ما نعبر عنه بقولك ان الله ليس بجسم - [00:31:50](#)

يعبر عنه بما جاء بالوحي ليس كمثله شيء. ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سميا ليس لله ند وقبلنا المعنى الحق ولم نرده. وانما عبرنا عنه بما جاء به الوحي - [00:32:06](#)

قال معنى ان الله ليس بجسمه حالة الثانية ان الله لا يوصف بالصفات التي كما يتصف بها الاجسام نقول لا هذا المعنى باطل. لفظا ومعنى الله موصوف بصفات لكن صفاته لا تشبه صفات الاجسام المخلوقة. لكن له صفات اما توصلك - [00:32:23](#)

بنفي الصفات بنفي الجسمية عن الله نقول هذا باطل لفظا ومعنى لاننا متبعون في نعوت الله واسمائه وصفاته ليسوا لسنا مبتدعين. نعم. فالواجب وان ينظر في هذا الباب اعني باب الصفات. فما اثبته الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اثبتناه. وما نفي - [00:32:49](#)

الله ورسوله نفيناه. والالفاظ التي ورد بها نفاه الله وما نفاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لفينا. اي نعم. والالفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الاثبات والنفي. يستمسك بها. يعتصم بها اي - [00:33:14](#)

لا يبتغى عنها بديلا ولا يلتقل عنها الى غيرها. مهما جمل هذا اللفظ ورونق فانما عبر عنه بالنص الشريف هو المستمسك الشكوى هو المستعصم به. نعم. فنثبت ما اثبتته الله ورسوله من الالفاظ فنثبت ما اثبت - [00:33:34](#)

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الالفاظ والمعاني وننفي ما نفته نصوصهما من الالفاظ هذي المقدمة انتهت الان. التي قدمها بين يدي هذه الالفاظ المجملة وهي مقدمة متينة وعظيمة وفيها هذا التأصيل - [00:33:57](#)

بان منهج اهل الايمان هو قبول الحق من غير بصرف النظر عن قال به والنبي صلى الله عليه وسلم قبل الحق من اليهود وهم اخبث عباد الله قبل منهم الحق حتى فيما يتعلق بنعوت الله وصفاته - [00:34:21](#)

واشهر ما فيه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خرج في الصحيحين قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء حبر من احبار اليهود فقال يا ابا القاسم انا نجد - [00:34:40](#)

يعني من اليهود. احبار اليهود. نجد ان الله اي نجد في في كلام الله. نزل عليهم وهي التوراة ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع والماء على اصبع - [00:34:57](#)

والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك قال ابن مسعود فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقول الحبر ما رده لانه حبر يكذبه ويعانده. لكن لما جاء بحق قبله لان الحكمة ظالة المؤمن - [00:35:15](#)

ان نجدها فهو اولى بها. ثم قرأ قول الله جل وعلا من اخر الزمر وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم قيامة السماوات مطويات بيمينه ولاحظوا هذه المعاني الثلاث - [00:35:41](#)

عدم تقدير الله حق قدره انما جاءت بالصفات فئات الانعام وفي اية الحج في اخرها وفي اية الزمر. جاءت في باب الصفات لان تقدير الله حق قدره هو نعتة ووصفوا بما وصف به نفسه. ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:36:00](#)

نعم. واما الالفاظ التي لم يرد نفيها ولا اثباتها لا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها. فان كان معنى صحيحا قبل. لكن ينبغي التعبير عنه بالفاظ النصوص دون الالفاظ المجملة الا عند الحاجة. مع قرائن تبين - [00:36:22](#)

المراد والحاجة مثل ان يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه ان لم يخاطب بها. ونحو ذلك. هذه الالفاظ التي لم يرد فيها النص نفيها ولا اثباتا وش تسمى - [00:36:42](#)

تسمى باسمين تسمى بالالفاظ المحدثه وتسمى بالالفاظ المجملة. وكل اسم له مدلوله محدثة لانها لم تأتي في الوحي مجملة لان فيها ايهام وفيها حق باطل يقول يستفصل فيها عن الحق والباطل. ثم قال وينبغي اذا كانت فيها حق الا يعبر الا باللفظ - [00:36:57](#)

الذي جاء به النص ولهذا قال لكن ينبغي التعبير عنه بالفاظ النصوص دون الالفاظ المجملة الا عند الحاجة. استثنى عند الحاجة. وقوله ينبغي اه تأتي ينبغي في كلام اهل العلم على الامر الاكمل والمستحب - [00:37:27](#)

لكن ينبغي في الوحي تأتي على ما يجب وما لا يجوز وما ينبغي للرحمن ايش؟ ان يتخذه. ان يتخذ ولدا اي لا يصح ولا يجوز كقولهم في عسى ان عسى من الله واجبة لكن عسى من غير الله من المخلوقين في كلامهم هي من افعال الترجي - [00:37:52](#)

واستخدام هذه الالفاظ المجملة اجازها عند الحاجة في قرينة ماذا؟ مع قرائن تبين المراد والحاجة اي لا يبقى الامر مبهما. ومنغزا وملبسا فهذه ما هي بحاجة مثل ماذا؟ مثل ان يكون المخاطب مع من لا يتم المقصود معه الا بذلك. كأن يكون فيلسوفا او متكلم - [00:38:18](#)

على هذه العبارات اذا قال ان الله قديم فقد يواضع على هذا التعبير لكن عند الحاجة حتى يفهم المقصود لا ان يوصف الله وصفا او يسمى تسمية بانه قديم لان القديم المتقدم على غيره. ومتقدم يأتي متقدم عليه. ولهذا لم يسمى الله نفسه بالقديم ولا بالازل. سمي نفسه بالاول - [00:38:45](#)

والاخر سبحانه وتعالى. لكن مع من لا يفهم الخطاب الا بمثل ذلك تنازل معه لافهامه لا لبدال الشرع بالفاظ اخرى محدثة نعم والشيخ

رحمه الله تعالى اراد بهذا الكلام اراد الرد بهذا الكلام على المشبهة كداوود الجوارح - [00:39:15](#)
وامثاله وامثاله القائلين ان الله جسم. وانه جثة واعضاء وغير ذلك. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. هذا حمل لكلام الشيخ المشروح
على احسن محامله قال والشيخ اراد علم المرادات عند من؟ الصوفية. عند الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم مرادات الانفس
ومقاصدها - [00:39:40](#)

لكن العلماء يعبرون بهذا اذا كان في الكلام المنقول ما يدل على هذا المراد ولهذا قال والشيخ اي الطحاوي اراد بهذا الرد اراد بهذا
الكلام الرد على المشبهة ليه فهم هذا من سياق كلامه - [00:40:10](#)
ولا غرورة ولا غضاظة. اذ هو تفسير لي من اهل العلم لكلام اهل العلم. وش البلية؟ البلية ان يأتي متعالم علق على العلماء يقول فلان
يقصد كذا ايش دراك اني اقصد كذا؟ حد امرين اما انك فتشت عن مقاصده فعلمت علم المقاصد علم القلوب وهذا منازعة لله في -
[00:40:30](#)

قسم من خصائص ربوبية او انك تهوكت عليه وتجرات عليه فنسبت الى مقصده ملا ما لا علم لك به ثم تحالف ثالثة يعرفها اهل العلم.
وهي من قرائن الكلام وسياقاته - [00:40:55](#)

ان هذا المراد عنده الظن الراجح ابي الظن الغالب وهذا يفصلون فيه في حال المحمدة وفي حال المذمة والمنقصة المدام والمنقصة لا
يعبرون به الا اذا كان المقصد راجح بدلائل وقرائن تدل عليه - [00:41:14](#)

المحمدة لا يتوسعون كما ها هنا. في اعتذاره للامام الطحاوي. قال اراد به الرد على المجسمة. وهم المشبهة سموا بالمجسم لانهم
زعموا ان الله جسم له اعطى وقالوا في هذا قولاً قبيحاً انزه مسامعكم الشريفة عن مثله - [00:41:35](#)
وداوود ابن سالم او داوود ابن الحكم الجواربي هذا من اصحاب جعفر الصادق وهو رأس في الرفض ورأس في التشبيه والتجسيم آ
هلك في جسر آ دجلة على واسط في اواخر المئة - [00:42:00](#)

الثانية وكان يزعم ان الله جسم وهو رأس المجسمة وقد نسبته بعض الناس الى داوود الظاهري وغلط وداود اجل من هذا الوصف
وكان مخارقاً مخرقاً للجهم اي ضد الجهم. الجهم غالي في التعطيل وهذا غالي في التشبيه - [00:42:38](#)
وتبع داوود ابن الحكم الجواربي نسبة الى بيع الجوارب وصنعها رجل اخر وداوود هو هشام ابن سالم سواليقي وكلاهما من رؤوس
الرافضة في المئة الثانية وهم الرؤوس اهل التشبيه ومذهبهم في التشبيه انتشر وفشى - [00:43:05](#)
فرد عليهم العلماء كما ردوا على اهل التعطيل وجملة ما قالوا ان الله جسم وانه جثة يعني من اعضاء مخلوقة وانه الاجسام حتى انه
من منهم من قال ان الله طوله سبعة اشبار وانه يأتي على هيئة شاب - [00:43:28](#)

تعالى ربي عما يقولون. كما ان اهل الايمان يذمون اهل التعطيل ذم كذلك اهل التشبيه والتمثيل نعم قال رحمه الله فالمعنى الذي اراده
الشيخ رحمه الله من النفي الذي ذكره هنا حق. ها من هو ما هو الحق؟ هل لفظه ولا معناه - [00:43:51](#)
المعنى. الحق هو في المعنى الذي اراده لا في اللفظ الذي عبر به. لما قال وتعالى عن الحدود والغايات والاعضاء والاركان والاعضاء
والادوات. لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. هذا المعنى حق - [00:44:14](#)

لكن اللفظ الذي عبر به غير حق كما فيأتي في في في تعقب هناك ولكن حدث بعده من ادخل في عموم نفيه حقا وباطلا. فيحتاج الى
بيان ذلك. وهو ان السلف متفقون عليه - [00:44:34](#)
على ان البشر لا يعلمون لله حدا. وانهم لا يحدون شيئا من صفاته. قال وهو تعالى عن الحدود الحدود جمع حد. ما المراد بالحد؟ الحد
لفظ مجمل يراد به باطل يرد به حق. ان اريد بالحد - [00:44:53](#)

ان صفاته تنتهي الى حد فهذا باطل. لان صفات الله غير متناهية علمه غير متناهي. حياته غير متناهية. وان ارادوا بالحد الصفة. فنعم
الله له صفة ولهذا جاء عن جمع من ائمة السلف كما جاء عن عبد الله ابن المبارك ومن قبله ومن بعده - [00:45:16](#)
ان الله جالس على عرشه قالوا بحق؟ قال نعم بحد اي بصفة له ارادوا بالحد الصفة هذا المعنى حق الغاية اي ما ينتهي اليه. والله جل
وعلا غير متناهية. اكبر من كل كبير واعظم من كل عظيم سبحانه. في صفاته - [00:45:43](#)

وفي افعاله وقوله لا تحويه الجهات الست وش هي الجهات الست انا خابر الجهات اربع وش اللي خلاها ست؟ فوق وتحت. اي تسمى بالجهات الاصلية اما الجهات الفرعية فكثيرة الجهات الاصلية ست امام وخلف. كم هذي؟ اثنين. ثنتين ويمين ويسار. كم ذي -

00:46:11

افق وتحت. هذه ست على الجهات الاصلية. نعم في شمال شرق وفي شمال غرب. وفي جنوب شرق وجنوب غرب لكن هذي فرعية الجهات الاصلية ست لا تحويه الجهات الست. هذا اللفظ له معنى محتمل يقبل وله معنى مردود لا يقبل - 00:46:42
المعنى المردود ما قالته نفاة العلو ان الله في كل مكان او قالته فلاسفته من المعتزلة الفلاسفة انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا مماس ولا محاييد. وهذا حقيقته عدم - 00:47:08

لكن اهل الايمان يثبتون بان الله في العلو وهل يسمى العلو جهة؟ يأتي تفصيلها لان العلو يراد به امرا عدمي يراد به امر وجودي يستفصل في هذا وهذا. وهذا كله يدلکم على ان اهل العلم واهل الايمان واهل السنة في الفاظ الاعتقاد دقيقون - 00:47:30
متحفظون لا يردون القول باطلاق ولا يثبتون باطلاق حتى يميزوا الحق من الباطل نعم قال رحمه الله تعالى قال ابو داود الطيالسي كان سعود قال ابو داود سم يا شيخ اي نعم - 00:47:53

قال ابو داود ابو داود الطيالسي كان سفيان وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وشريك نعم هو شريك ابن عبد الله نعم وشريك ابو هووانة كم ذولا؟ ستة - 00:48:12

ستة من علماء السلف نعم. وشريك وابو هوارة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون. يروون الحديث فيقولون كيف؟ واذا سئلوا قالوا بالاثراها؟ قولهم كانوا لا يحدون حد التشبيه الحد الذي هو التشبيه - 00:48:29

وان الصفات تنتهي الى هذا الحد هذا النبي عليه السلف ولا يمثلون ولا يشبهون ولا يقول كيف في صفات الله بل يقول بالاثرا به ينطقون نعم وسيأتي في كلام الشيخ وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. فعلم ان مراده ان الله تعالى عن ان يحيط احد - 00:48:53
بحده لا ان المعنى انه غير متميز عن خلقه منفصل عنهم مباين لهم. اذا دل على ان الحد ان ان يعلم حد صفته. وهذا ليس الينا لانهم لا يستطيعون ان يحدوا شيئا من صفاته - 00:49:20

يراد بالحد انه متميز عن خلقه بصفاته منفصل عنهم بعلوه مباين لخلقهم. وهذا المعنى حق كما قال ابن المبارك ان الله مستو على جالس على عرشه. قال لو بحد؟ قال نعم بحد. وهو وهو مباينته سبحانه لخلقهم. نعم - 00:49:41

لان المعنى انه غير متميز عن خلقه منفصل عنهم مباين لهم. سئل عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى قال بانه على العرش بائن من خلقه. قيل بحد؟ قال بحد انتهى بحد اي بحد التميز والانفصال - 00:50:05

وعدم الحاجة للخلق لا بحد عدم العلم بالصفة انهم لا يحدون شيئا من صفاته بمعنى انهم لا يعلمون مبلغها وغايتها ومنتهاها. نعم. ومن المعلوم ان الحد يقال على ما ينفصل به الشيء ويتميز به عن غيره. والله تعالى غير حال في خلقه. ولا قائم بهم. بل - 00:50:31
هو القيوم القائم بنفسه المقيم لما سواه. فالحد بهذا المعنى لا يجوز ان يكون فيه منازعة في فانه ليس وراء نفيه الا نفي وجود الرب ونفي حقيقته. هذا المعنى الاول للحد - 00:50:59

وهو ما ينفصل الشيء عن الاخر ويتميز به ربنا عن خلقه نعم الله بحد. منفصل عن خلقه متميز عنه. وهذا لا ينفيه احد من اهل السنة فان نفي هذا معناه نفي وجود الله ونفي حقيقة صفاته - 00:51:19

نعم ويأتي الحد بمعنى اما الحد بمعنى العلم والقول ها يعني حده بمعنى انه علم منتهى صفته هذا لا يقوله اهل الايمان في حق الله. لانهم لا يعلمون منتهى صفاته ولا ذاته سبحانه وتعالى. نعم. وهو ان يحده العباد - 00:51:40

فهذا منتف بلا منازعة بين اهل السنة. قال اهل السنة بينما اهل التعطيل ما هم منتفي عندهم. واهل التشبيه ليس اهلك اه اهل اه تعطيل عندهم هذا منتفي واهل التشبيه لا هذا مثبت كما سبق في ذكر الطائفتين في المقدمة - 00:52:03

اي نعم قال ابو القاسم القشيري في رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبدالله قال لسمعت ابا الحسن العنبري قال سمعت سهل بن عبدالله التستري يقول وقد سئل عن ذات الله تعالى - 00:52:23

فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا اه وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول. وتراه العيون في العقبة - [00:52:45](#)

اه ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته. ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعيون لا تدركه. ينظر اليه المؤمنون بالابصار. من غير احاطة ولا ادراك نهاية. هذه الجملة التي جاءت عن سهل ابن عبد الله التستري - [00:53:05](#)

جملة عظيمة دل بمعناها الوحي. لما قال ذات الله موصوفة بالعلم الله عالم والخلق يعلمون من الله ما اعلما عن ذاته. غير مدركة بالاحاطة لن تستطيع ان تحيط به لانه قال لا تدركه الابصار. اي لا تحيط به لعظمته. كماله وجلاله. قال ولا - [00:53:34](#)

بالابصار في الدنيا. ذات الله لا لا ترى في الابصار في الدنيا لكن سيرى الله جل وعلا وين؟ في الآخرة تراه في العرصات المؤمنون والمنافقون المؤمنون يهتزون والمنافقون يتحسرون ويكمل اهل الايمان لله رؤية في الجنان. وهي رؤية بغير احاطة - [00:54:04](#)

ولم يقل كما عليه الان الجهمية والمعتزلة ان الله لا تراه العيون باطلاق سهل ابن عبد الله التستري التستري وهو من ائمة التصوف والزهد لكنه لما كان في القرون المفضلة كان منطبقا بالوحي كما الجنيد وامثاله - [00:54:32](#)

والله اني قصيت عليكم قصة الرجل الذي يطوف الكعبة وحوله رجال ونساء في حج ماضي وهذا الرجل عليه لحية كافة وكانوا يطوفون والله اعلم طواف الافاضة لانهم كانوا محلين من احرامه - [00:54:55](#)

وكان يدعو ويرددون من ورائه وباريته في اي سمع الدعاء وانا بجواره قال يا من لا تراه العيون ولا تدركه الظنون واصغيت اليه يا من لا تراه في الدنيا العيون - [00:55:16](#)

ان العيون لن ترى الله في الدنيا لا لخفائه ولكن لعجز الرائي فنظر الي شجرا وقال وهابي تبين انه من المنتسبين للاحباش الذين هم معتزلة نفاة للصفات وخلق بهم لما نفوا رؤية الله الا يحصلوها ولا يدركوها - [00:55:39](#)

عياذا بالله الله لا تراه في الدنيا العيوب. اما القول لا تراه في العيون مطلقا هذا وصف نقص. لان الذي لا يرى بالكلية هذا ادم والله موجود غير معدوم. وانظر الى سهل لما قال ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا - [00:56:03](#)

اي ذاته وهي في العقبة وهي موجودة بحقائق الايمان اي ذاته موجودة في ايمان اهل الايمان له من غير حد. من غير ان يعلموا حد صفته منتهاها. ولا احاطة ولا حلول - [00:56:24](#)

وتراه العيون في العقبى. اي عقبة؟ الآخرة. ظاهرا في ملكه وقدرته. قد حجب حلقة عن معرفة كنه ذاته اي حقيقة ذاته لانهم يعجزون ودلهم عليه اي على ذاته وعلى افعاله باياته - [00:56:42](#)

اياته الشرعية واياته الكونية. قال فالقلوب تعرفه قلوب اهل الايمان. تعرفه ربها بعظمته وبمخلوقات والعيون لا تدركه. حتى لو نظرت اليه لا تدركه ينظر المؤمنون ينظر اليهم هنا بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية. وهذا في الاء الله. الشمس والقمر - [00:57:04](#)

في الدنيا هل يحيط يحيط به مراؤون؟ لا انما يرى من الشمس ما قابله. ومن القمر ما قابل وهو الجزء المنير جوانب والخلف ما يراه. هذا في المخلوق الخالق من باب اولى واجل. ولهذا شبه عليه الصلاة والسلام رؤية الله في الآخرة. برؤية الشمس والقمر في الدنيا ليس دونهم - [00:57:31](#)

لا سحاب ولا حجاب سبحانه لا اله الا هو نعم واما لفظ الاركان والاعضاء والادوات فيتسلط بها النفات على نفي بعض الصفات الثابتة بالادلة القطعية كاليد والوجه. قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر. نعم - [00:57:58](#)

مسألة نفي الاركان والاعضاء والادوات او اثباتها من الالفاظ المجملة الان وافق في نفيها عن الله بالاطلاق ولا نوافق في اثباتها لله بالاطلاق فاذا جاءنا من يثبت لله بالاطلاق اعضاء وادوات وarkan توقفتنا. واذا جاء من ينفي ايضا توقفتنا. ثم - [00:58:23](#)

ما مرادك بالاعضاء؟ والادوات والarkan قال مرادي الصفات الثابتة لله نقول هذا مراد حق لكن ان اعبر عنه اثبات الادوات والاعضاء والarkan. نعبر عنه بما جاءت به الدالة ان له صفات سبحانه وتعالى وصف بها نفسه ووصفته بها رسل عليهم الصلاة - [00:58:48](#)

والسلام واذا قال لا انا اقول ان الله ليس له اعضاء. ولا اركان ولا ادوات. نقول نتوقف في نفيك ثم نستفصل ما مرادك؟ قال مرادي ان الله ليس له صفة. تقول لا معصي. هذا غلط لفظا ومعنى - [00:59:10](#)

قال لا انا مرادي بان الله ليس له ادوات ولا اعضاء ولا اركان ليس له صفات تشبه صفات المخلوقين. نقول هذا النفي حق فان صفات تالله لا تشبه صفات المخلوقين. لكن ما نعبر عنه بتعبيرك هذا الغالط الموهم بنفي الاعضاء والحركات و آا الاركـان - [00:59:31](#) وسينقل الشارع عن الامام الاعظم ابي حنيفة اثباته ان الله جل وعلا له يدان. وان له وجه وان كان من متأخر اتباعه من يصفها بانها اعظم او اركان وينفيها عن الله ابو حنيفة اهل الايمان اثبتوا لله الصفات التي جاء بها الوحي كتابا - [00:59:54](#) سنة. نعم قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر. الترضي عن العالم يجوز لا اشكال. لكن المحذور ان يتخذ شعار فان الترضي شعار انما هو لمن؟ للصحابة. للصحابة. كما ان الصلاة والسلام شعار في حق الاب - [01:00:24](#) انبياء. يجوز ان تقول في عالم صلى الله عليه وسلم من باب الدعاء اللهم صل على ال ابي اوفى هذا من باب الدعاء جائز لكن اجتذاها شعار خاص بالانبياء كالترضي - [01:00:46](#) من باب الدعاء يجوز. لكن اتذاها شعار خاص بالصحابة. نعم له سبحانه يد ووجه ونفس. كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس. فهو لا صفة فله صفة بلا كيف. ولا يقال ان يده قدرته. ونعمته. لان فيه ابطال الصفة. ان - [01:01:05](#) هذا كلام ابي حنيفة رحمه الله في كتابه الفقه الاكبر. اثبت عن ان الله يد وان له وجه وان له نفس والادلة دالة على ذلك. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. ويبقى وجه ربك وآا ما - [01:01:32](#) منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وتثبت هذه الصفات الثلاث على المعنى اللائق بالله جلالة وعظمة. قال ولا نقول ان معنى يده ان معنى ان يده قدرته ونعمته. هذا معناه ابطال الصفة. الذي يسمونه تأويلا فان التأويل - [01:01:52](#) تبطل الصفة ويبدل عنها بالمعنى الباطن وهذا من الذي قال ان يد الله هي نعمة وقدرته احلى شعر. ها وغير الاشاعة الماترويدية. وغيرهم والمتكلمون. هذا قول المعتزلة ان المعتزلة لما جاء في القرآن وصف الله بان له يدان. وبان له وجه وله نفس. قالوا ان - [01:02:16](#) يد الله هي قدرته ونعمته وهم اول من حرف ولم يكن هذا قول الاشاعة المتقدمين كابن حسن واصحابه. حتى قاله ابو المعالي الجويني كما قلنا قبل في مسألة الاستواء ولهذا ابو المعالي الجويني امام الحرمين هو الذي جذب مذهب الاشاعة الى طريقة المعتزلة. فقالوا بالتأويل - [01:02:45](#) للصفات التي لم يثبتوها. والتأويل حقيقته ابطال الصفة الثابتة وابدالها بهذه الصفة المبتدعة وهذا ما فقهه الائمة ولهذا قال ابو حنيفة ان القول بان يد بان يد الله قدرته ونعمته ابطال للصفة - [01:03:12](#) وسيأتي الرد عليها شرعا وعقلا وهذا الذي قاله الامام رضي الله عنه ثابت بالادلة القاطعة. قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي فاثبت ان له يدان وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه بالتثنية مبسوطتان. اثبات اليمين لله - [01:03:33](#) جل وعلا. نعم وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه القبض باليد والطي بيمينه سبحانه. هذا اثبات اليد له. نعم. وقال تعالى كل شيء هالك اثبات الوجه له سبحانه - [01:04:02](#) اثبات الوجه لله ويبقى وقال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة - [01:04:29](#) قال تعالى واصطنعتك لنفسي. وقال تعالى ويحذركم الله نفسه. فهذه ادلة ساقها من القرآن على اثبات هذه الصفات الثلاث اثبات اليمين لله واثبات الوجه له واثبات النفس لله سبحانه وتعالى. نعم - [01:04:53](#) وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة لما يأتي الناس ادم فيقولون له خلقك الله بيده لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. اثبات ان الله خلق ادم بيده. ففيه اثبات اليد - [01:05:18](#) الله سبحانه وتعالى. وهنا يترسم الشارح منهج اهل السنة في اثبات الصفات بما جاء في القرآن والسنة. نعم لا يصح تأويل من قال ان المراد باليد القدرة. فان قوله تعالى لما خلقت بيدي. ما منعك ان تسجد - [01:05:38](#) لما خلقت بيدي. الان يناقش رحمه الله النفات نفاة اليمين فانهم مرة اولوها بالقدرة ومرة اولوها بالنعمة ومحصل هذا النقاش من

وجهتين الاولى لو كان المراد باليد النعمة والقدرة اذا - [01:05:58](#)

لماذا تثني ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فجاءت بلفظ التثنية هذا الوجه الاول. لو كان في معنى القدرة والنعمة ما حاجة الى ان تثني. ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [01:06:20](#)

الوجه الثاني وجه عقلي. ان ابليس المخاطب بهذه الاية لو كان المراد باليد هي القدرة والنعمة قال حتى لا يا ربي خلقتني بقدرتك ونعمتك. فاي ميزة لهذا علي لكن باشر الله خلق ادم بيده - [01:06:43](#)

كما كتب لموسى التوراة بيده كما غرس الجنة لاوليائه. جنة عدن لاوليائه بيده تكرمه له فهذه باشرتها يده سبحانه التي هي صفته دل على تميزها عن سائر المخلوقات. تميز ادم تميز كتاب موسى وتميز الجنة. نعم - [01:07:03](#)

لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد ولو صح ذلك لقال ابليس وانا ايضا خلقتك بقدرتك فلا فضل له علي بذلك. فابليس مع كفره كان اعرف بربه من الجهمية - [01:07:29](#)

اه هذي الجملة جملة عظيمة. ابليس مع كفره ابليس مع كفره اعرف بالله من هؤلاء الجهمية قال فبعزتك اثبت لله العزة لاغوينهم اجمعين لما قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما قال وانا يا ربي خلقتني بقدرتك. فاثبت لله اليدين باقراره - [01:07:49](#)

وادرى واعرف بالله من هؤلاء الجهمية وفاة صفات الله سبحانه وتعالى. ينفون صفة العزة وينفون هنا صفتا اليدين له جل وعلا كما في بقية الصفات. نعم. ولا دليل لهم في قوله تعالى. هذي شبهتهم - [01:08:13](#)

سمعة اه المعتزلة في اية سورة ياسين في اواخرها او لم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايديهم قالوا جاءت الايدي مجموعة وانتم تثبتون يدين تثنتين. نعم. ولا دليل لهم في قوله تعالى او لم يروا ان - [01:08:33](#)

انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون. لان تعالى جمع الايدي لما اضافها لضمير الجمع ليتناسب الجمعان اللفظيان للدلالة على الملك سوى العظمة. ولم يقل ايدي. اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا. ولم يقل ايديا - [01:08:53](#)

ايدينا لمناسبة هذه لفظ التعظيم امرنا هذا لفظ التعظيم المعظم نفسه والله جل وعلا احق بهذا التعظيم. ويتناسب الجمعان اللفظيان الايدي جمع لان التثنية عند اهل اللغة ويقف ما فوق الاثنين عند عامة العلماء جمع. يتناسب الجمع اللفظي مع - [01:09:23](#)

الجمع المعنوي بتعظيم الله سبحانه وتعالى. اي نعم. ولم يقل ايدي مضاف الى ضمير المفرد ولا يدينا ياتي اليد مضافة الى ضمير الجمع. فلم يكن قوله مما عملت ايدينا. نظير قوله لما خلق - [01:09:52](#)

ففيها اثبات اليدين له كما في اية المائدة بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء في الحديث في الصحيحين ان الله يأخذ بيده اليمنى وبيده الاخرى وكلتا يديه يمين. اثبات اليدين تثنتين له سبحانه وتعالى على وجه الكمال والجلال. اللائق به ذاتا - [01:10:12](#)

عظمة وقُدسية. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل حجاب النور لو بصره من خلقه. الحديث في صحيح مسلم وفيها اثبات الوجه لله جل وعلا. فساق الدليل من القرآن ومن السنة على اثبات الوجه. وان وجه الله جل وعلا له سبوحات -

[01:10:40](#)

سبح والسبحات جمع سبحا وهو النور نور الوجه لو كشف هذا الحجاب لاحرق نور وجهه ما انتهى اليه بصره. لان احرق جميع خلقه. لان بصر الله عز وجل يعم الخلق كلهم لا يغيب عنه خلق دون خلق. سبحانه لا اله الا هو. ففي هذا اثباتا بالكتاب والسنة لهذه الصفات -

[01:11:10](#)

نعم ولكن لا يقال لهذه الصفات انها اعضاء او جوارح او ادوات او اركان لان الركن فجزء الماهية. والله تعالى هو الاحد الصمد. لا يتجزأ سبحانه وتعالى. والاعضاء فيها التقطيع عضلها الذبيحة قطعها. اي نعم. تعالى الله عن ذلك - [01:11:36](#)

من هذا المعنى قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين. اي قطعوه امنوا ببعضه وكفروا ببعضه ففي هذا تنبيه على انه لا يتوصف الصفات بانها اعظم وان هذا خطأ في حق الله. لماذا؟ لامرئين. الاول ان الله واحد لا يتجزأ. والاعظم تجزئة - [01:12:06](#)

ولان الاعضاء فيها معنى التفريق وفيها التعظية وهذا المعنى لا يليق بحق الله انما نقول لله صفات كما نعت بذلك نفسه ونعته ووصفته بها رسله عليهم الصلاة والسلام. نعم. والجوارح فيها معنى الاكتساب والانتفاع - [01:12:32](#)

ولهذا يقال فلان له جارحة يكتسب بها يعمل بها. والله جل وعلا كامل في صفاته لا يقال ان صفاته ان صفات الله جل وعلا انها جوارح هذا لفظ مجمل انبنى على - [01:12:52](#)

فيه الذهن والقلب فعبر به بلسانه نعم. وكذلك الادوات هي الالات التي ينتفع بها في جلب المنفعة. ودفع المضرة. وكل هذه فيه المعاني منتفية عن الله تعالى. كل هذه المعاني منتفية. ولم يقل الالفاظ منتفلة. الالفاظ حمالة اوجه - [01:13:10](#)

هي حق فيها باطل. لكن هذا المعنى منتفي عن الله. معنى التبعض في الاعضاء. معنى الجوارح. معنى الادوات معنى الاركان وهي الاجزاء. لان الله واحد بذاته سبحانه وتعالى. نعم. ولهذا لم يرد ذكرها في صفات - [01:13:34](#)

الله تعالى فالالفاظ الشرعية صحيحة المعاني سالمة من الاحتمالات الفاسدة. ها الالفاظ الشرعية صحيحة المعنى سالمة من الغلط اما اللفظ غير الشرعي فانه لا يسلم من الغلط وقد يكون معناه صحيح. فنقبل المعنى الصحيح لكن ما نعبر عنه باللفظ المحتمل الغلط - [01:13:54](#)

نعم. فلذلك يجب الا يعدل عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا. لنلا يثبت معنى فاسد او ينفي معنى صحيح. وكل هذه الالفاظ المجملة عرضة عرضة للمحق والمبطل للمحق في ان يثبت بها حقا. وللمبطل ان يدرج بهذه الالفاظ المجملة باطلا. فعندئذ ينفي عن - [01:14:18](#)

لله الكمال او يحجب عنه النقص وهذا لا يليق به سبحانه لا بذاته ولا باسمائه الحسنى ولا بصفاته العلى ولهذا دار منهج اهل الايمان اهل السنة والقرآن على اثبات ما اثبته الله لنفسه. ويعبرون عنه بما جاء في الوحي. ونفي ما - [01:14:48](#)

الله عن نفسه ونفته عنه رسله يعبر عنه بالوحي لا يتكلفون. لا يبتدعون لا يأتون بالفاظ مجملة. هذا كله بناء على قول شيخ وهو تعالى عن الحدود والغايات. والاعضاء والاركان والجوارح. ثم ذكر لا تحويه الجهات الست وذكر الجهة وما - [01:15:08](#)

فيها من حق وباطل. وهذا نقف عليه لنكمله ان شاء الله في الدرس القادم نعم في شيء؟ اقول لكم بعد الصلاة يا شيخ؟ ها؟ بعد الصلاة بنكمل؟ وكم بعد الصلاة ولا نخليها فسحة اليوم - [01:15:28](#)

سم ايه خير ان شاء الله ما مضى فيه اشكال ولا واضح يا اخواني رسالة القشيري يا شيخ ها؟ رسالة القشيري رسالة ابي القاسم القشيري الرسالة القشيري وش فيها الرسالة القشيرية لابي القاسم القشيري فيها حق وفيها باطل. هي رسالة لاهل السلوك وهي التي ناقشها وشرحها شيخ - [01:15:46](#)

اسلام في الاستقامة. فان الاستقامة للشيخ المطبوعة في مجلدين هي في شرح ومناقشة الرسالة القشيرية من الاستقامة التي هي القواعد. التي قال فيها ابن القيم وكذا قواعد الاستقامة انها سفران فيما بيننا ظخمان - [01:16:16](#)